Journal Of the Iraqia University (74-1) August (13-8-2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

سياسة الدولة الرومانية اتجاه اليهود في منطقة شرق الادنى القديم

م.م.ريم صالح عبد الزهرة

الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم التاريخ

Roman state policy towards the Jews in the ancient Near East

Asst.Lect. Reem Saleh Abdel Zahra
reem.r@uomustansiriyah.edu.iq
Mustansiriyah University / College of Education / Department of History

الملخص:

فرضت الدولة الرومانية سيطرتها على منطقة الشرق الأدنى القديم بدايتاً بسوريا بعد ضعف الدولة السلوقية وهم خلفاء الاسكندر المقدوني, ومن ثم أخذ الرومان يتوسعون في السيطرة على بقية المناطق الستراتيجية لما لها من اهمية اقتصادية وسياسية وكان لنفوذهم وهيمنتهم وسياستهم في تلك المنطقة دفع حكامها على فرض سياستهم التي كانت تتمثل بفرض الثقافات الرومانية منها الاجتماعية و الدينية ولم يسلم اليهود من هذه السياسة التي كانت وبشكل عام متقلبة حسب مركز القوى وحسب فرض السيطرة والتبعية اذا شهدت فترات من التسامح والتعايش السلمي ,وفترات اخرى من الاضطهاد السياسي والديني الذي ادى الى فوضى وتمردات ومن هذا المنطلق تكمن اهمية دراسة الموضوع الذي يحمل عنوان: **(سياسة الدولة الرومانية اتجاه اليهود في منطقة شرق الادنى القديم)** إذ عد من المواضيع المهمة للدراسة ليوضح سياسة الرومان اتجاه شعوب منطقة شرق الادنى القديم وبالتحديد اليهود كاشعب وكاديانة التي ادت بالنهاية الى تشتيتهم في بقاع الارض .**الكلمات المفتاحية:الدولة الرومانية, اليهود,سياسة,تمردات, شرق ادنى القديم**

المقدمة:

فرضت الدولة الرومانية سيطرتها بعد ضعف الدولة السلوقية على منطقة الشرق الأدنى القديم بدايتاً بسوريا ومن ثم أخذ الرومان يتوسعون في السيطرة على بقية المناطق الستراتيجية وكان لنفوذهم وهيمنتهم وسياستهم في المنطقة دفع حكامها على فرض سياستهم التي كانت تتمثل بفرض الثقافات الرومانية منها اجتماعية ومنها دينية ولم يسلم اليهود من هذه السياسة التي كانت وبشكل عام متقلبة حسب مركز القوى وحسب فرض السيطرة والتبعية اذا شهدت فترات من التسامح والتعايش السلمي ,وفترات اخرى من الاضطهاد والتمردات ومن هذا المنطلق تكمن اهمية اختيار الموضوع الذي يحمل عنوان: **(سياسة الدولة الرومانية اتجاه اليهود في منطقة شرق الادنى القديم)** إذ عد من المواضيع المهمة للدراسة ليوضح سياسة الرومان اتجاه شعوب منطقة شرق الادنى القديم وبالتحديد اليهود كاشعب وكاديانة التي ادت بالنهاية الى تشتيتهم في بقاع الارض , واقتضت المادة الى تقسيم البحث على ثلاثة محاور وتضمن المحور الأول ع ظهور الرومان وتوسعهم في منطقة الشرق الادنى القديم، أما المحور الثاني فقد خصص لدراسة سياسة الرومان اتجاه اليهود أما المحور الثالث فكان عن حركات اليهود وتمرداتهم ضد السياسة الرومانية وقد اعتمد على مجموعة من المصادر منها كتاب (اليهود في العالم القديم) للمؤرخ مصطفى كمال عبد العليم وكتاب تاريخ سوريا للمؤرخ فيليب حتي، وكتاب تاريخ وحضارة الرومان للسيد أحمد علي الناحي، وكذلك مجموعة من الكتب والرسائل التي أفادتني في إتمام البحث.

اولا:ظهور الرومان وتوسعهم في منطقة الشرق الأدنى القديمبدأ ظهور الرومان وتوسعهم بعد قيام مستقرات لهم في الجزء الجنوبي من نهر التيبر Tiber وهو ثاني اطول نهر في ايطاليا يبدأ من سلسلة جبال توسكا ,ويتدفق جنوبا لمسافة ٤٠٥كم,في نهايته تقع مدينة روما قبل ان يصب في البحر المتوسط في منطقة اوستيا ,وكان يعد وسيلة للتجارة في العهود الرومانية(Smith, 1877, pp. 2-6) , في ايطاليا، وقد أسسوا في القرن الثامن قبل الميلاد مدينة روما التي كانت تتمتع بمزايا جغرافية فموقعها في هذا السهل (سهل لاتيوم) في وسط ايطاليا مكنها من أن تتعرض سيطرتها على بقية أجزاء ايطاليا وتوحيدها (الناصري، ١٩٨٢، صفحة ١٧)بعد أن تمكنت روما من توسيع نطاقها وبسط سلطانها لتصبح سيدة ايطاليا، أخذت تتطلع الى ما وراء شبه الجزيرة الايطالية من أجل السيطرة على غرب البحر المتوسط فوجدت قرطاجة التي كان الصِدام الأول

معها وقد سميت الحروب بين الدولتين بالحروب الفينقية (البونيقية) The punic Wars وهي الحروب التي دارت بين الرومان وقرطاج عرفت بالبونية لأن اللفظة اللاتينيةن لكلمة قرطاجي كانت بونيكي Punici، وكان السبب الرئيسي للحرب هو تصادم المصالح بين الدولتين القرطاجية والرومانية اللتان أخذتا في التوسع، إذ كانت في البداية الحرب البونية الاولى قرطاجة هي المهيمنة على البحر ومسيطرة في الحروب لكن بسبب قوة الرومان في نهاية الحرب البونية الثالثة ومقتل مئات الآلاف من الجنود أدى الأمر الى استيلاء الرومان على قرطاجة. وهدموا المدينة لتصبح تابعة للدولة الرومانية (Jones & Keith, 1997, p. 16) إذ كانت قرطاجة عاصمة العالم التجارية استمر الصِراع بين روما وقرطاجة (٢٦٤-١٤٦ ق.م) وقد خسر على أثرها القرطاجيون وسرعان ما أخذ نفوذ الرومان ينتشر في شمال افريقيا وبقية أقطار المغرب العربي (الناصري، ١٩٨٢، الصفحات ١٨٢-١٨٣).ثم أخذوا يتطلعون بعد ذلك الى الشرق من أجل السيطرة على المناطق التي كان يحكمها خلفاء الاسكندر المقدوني كان خلفاء الاسكندر المقدوني متمثلة بثلاث قوى في منطقة شرق الادنى القديم (العالم الهيلينتسي هي دولة البطالمة في مصر وكان يجلس على عرشها الملك بطليموس الثاني (٢٨٤- ٢٤٦ ق.م)، ومقدونيا بزعامة انتيحونس بن ديمتريوس (٢٦٧- ٢٣٩ ق.م)، والسلوقيين في سوريا وآسيا الصغرى بزعامة انطيخوس الأول (٢٨٠- ٢٦١ ق.م) (فرح، ٢٠٠٢، صفحة ٥١). وكانت أنظارهم حول سوريا إذ كانوا يعتبرونها منطلقة مهمة لحماية مصالحهم في الشرق وخاصة المصالح التجارية التي كان لها الأثر الأكبر في السيطرة ومد نفوذهم على سوريا التي كانت خاضعة للدولة السلوقية التي أصابها الضعف بسبب الحروب الخارجية والاضطرابات الداخلية بسبب حروب المكابيين هم الذين نسبوا الى يهوذا المكابي من الأسرة الحشمونية تزعم حزب المكابيين في فلسطين عام ١٦٧ ق.م ضد السلوقيين عندما حاول انطيوخس في إدخال مظاهر الهلنستية والعبادات الوثنية وانهاء ممارسات الديانة اليهودية (البلام، ٢٠١٨، صفحة ٥٥) وبذلك أخذوا ينفذون خططهم فاستولوا على المناطق التي كان يحكمها خلفاء الاسكندر ومنها مقدونيا وبلاد اليونان واستولوا على قسم كبير من آسيا الصغرى وثم تقدموا الى سورية وتم الاستيلاء عليها عام ٦٣ ق.م على يد القائد بومبي (١٠٦- ٤٨ ق.م) هو من أشهر القادة الرومان، ينتمي الى عائلة كورتيلية نبيلة ودرس الأدب اليوناني والاستي، كان أول ظهور لهم في عالم السياسية في أثناء حكم سولا الذي أسند اليه قيادة الجيش عام ٨٢ ق.م، وقد لعب دوراً في السيطرة على سوريا ثم كان دوره واضحاً في الحكومة الثلاثية الأولى وصراعهُ مع القائد يوليوس قيصر (احمد، ١٩٨٨، الصفحات ١٠٢-١٠٣). دون عناء كبير وكان ذلك نهاية الدولة السلوقية واعتبرت سوريا ولاية رومانية عاصمتها انطاكيا مركز عام لحكام الولايات (بروفنصل) ، ولما زحف القائد بومبي الى جنوب سوريا كانت تنقسم الى ثلاثة أقسام: قسم تحت نفوذ المكابيين (الحشمونيين) وآخر يحكمهُ الأنباط (هيرودوس) وخلفائهُ والثالث يعرف بأسم المدن اليونانية (المدن العشر) (رستوفتزف، ١٩٥٧، الصفحات ٣٤٦-٣٤٧) .

المحور الثاني:اليهود تحت الهيمنة والسياسة الرومانية

أ: المكابيون (الحشمونيين) وعلاقاتهم مع الرومانبعد أتمام فتح سوريا قام القائد بومبي بتنظيم امورها وقام بتعيين والي عليها وهو اولوس إذ أمرهُ بإعادة بناء عدد من المدن قد كان المكابيون قد دمروها وكذلك قام بتجريد كاهن اليهود هركانوس الثاني من لقب ملك وفرضت الضرائب على اليهود واعادة حرية المدن اليونانية التي كان المكابيون قد ضموها الى ممتلكاتهم، لكن من ناحية الأمور الدينية والاجتماعية كانت السياسة الرومانية في عهد بومبي اقتضت بأن تسمح لليهود بالاستقلال الداخلي وأن يسيروا حسب عاداتهم وتقاليدهم في مقاطعة القدس (البلام، ٢٠١٨، صفحة ٢١٣).هذا الأمر يمكن أن نعتبرهُ سياسة مغايرة عن الذين سبقوهم وهم السلوقيين وذلك من أجل تثبيت دعائم حكمهم وان يسلموا من الثورات التي امتاز بها اليهود على مر العصور.حيث نجد الحاكم اليهودي هركانوس قام بتقديم المساعدة وارسال جيش الى الامبراطور قيصر(١٠٠- ٤٤ ق.م) ينتمي الى إحدى الأسر الارستقراطية (آل يوليوس) امتاز بكونه قائد عسكري موهوب خدم أيام القائد سولا في آسيا وكيليكيا ما بين (٨٠ – ٧٨ ق.م) وتولى مناصب سياسية عدة ما بين عام (٦٩- ٥٩ ق.م) أصبح قنصل للمرة الاولى عام ٥٩ ق.م وعد تحالف سري مع القائد بومبي وكراسوس جاءت شهرته في التاريخ كونه أول من تلقب بلقب الامبراطور (Freeman, 2008, pp. 1-17) وعند اندلاع ثورة في مصر أرسل حوالي ثلاثة آلالف جندي مسلحين بقيادة انتيباتر مستشار هركانوس الثاني الذي قد كوفئ من قبل يوليوس قيصر وأقامهُ نائب عنهُ في فلسطين عام ٤٨ ق.م مع بقاء هركانوس رئيساً للكهنة ورئيساً لطائفته (عبد العليم و راشد، ١٩٩٥، الصفحات ٢٣٠-٢٣١).وبدأ انتيباتر يتصرف وكأنهُ الحاكم بهذا الأمر قد أثار العداوة بينه وبين هركانوس الذي بمجرد وصول خبر مقتل يوليوس قيصر قام بقتل انتيباتر، ودخلت سوريا في حالة من فقدان السيطرة عليها وذلك بسبب الحرب الأهلية بين القادة الرومانيين والتي كانت نتيجتها ان اقتسمت الامبراطورية بين كل من انطونيوس ٨٣- ٣٠ ق.م من أشهر القادة العسكريين في عهد يوليوس قيصر، خدم في بلاد الغال وثم تولى السلطة مع كل من اغسطس ولابيدوس بعد اغتيال قيصر، الا انه لقي في ما بعد معارضة من قبل مجلس السناتو وأوكتافيوس اغسطس بسبب سياسته في الشرق وعلاقته مع الملكة

المصرية كليوباترا كانت نهايته عام ٣٠ في معركة أكتيوم (Aurelius & others, 1701, pp. 14–20) وأوكتافيوس (Eck, 2007, p. 30) ، فكانت سوريا ومصر من نصيب انطونيوس حيث ان الفرثيين Parthian: ينتمي الفرثيون الى قبيلة فاراني او بارني (Parni) الآرية استولوا على بارتو خراسان، واختلطوا مع سكان المنطقة الاصليين عام ٢٤٧ ق.م، تمكن زعيمهم ارشاك الأول بمساعدة اخيه بترداد الأول (٢٤٧ – ٢١٤ ق.م) من القيام بثورة على حكم السلوقيين في اقليم بارثو فتمكنا من قتله وأعلنا بذلك استقلالهما وقيام دولة فرثية (ابو مغلي، ١٩٨٥، صفحة ١٢٠) ، اغتنموا فرصة هذه الحروب وقاموا بالاستيلاء على سوريا بما فيها فلسطين غير ان انطونيوس تمكن من استعادتها في عام ٣٧ ق.م (Craven, 1920, pp. 69-72)، دخل مدينة القدس وقام بتعيين هيرودوس ابن انتيباتر ادومي ملكاً على اليهود وقام بالقضاء على ملك المكابين من خلال محاصرة انتغونس بن ارسطو بولس الثاني الذي ساعد الفرثيين على دخول فلسطين آخر زعمائهم في القدس وتغلب عليهم ثم أعدم سنة ٣٧ بناءً على أمر انطونيوس (عبد العليم و راشد، ١٩٩٥، صفحة ٢٣١).وبهذا الحدث تم انهاء حكم المكابيين بأمر من الرومان الذين كثيراً ما كان اليهود يكيدون للمكابيين عند السلطة السلوقية والرومانية فكانت سياستهم السيئة هي دفعت المجتمع اليهودي لعدم الوقوف الى جانبهم هذا الأمر دعى الى انهيار الدولة المكابية.

ثانياً: تبعية هيرودتس وخلفائه للدولة الرومانيةمن خلال ما ذكرناه سابقاً عن نهاية الدولة المكابية وانتقال الحكم الى هيرودوتس الذي امتاز بتبعيته للدولة الرومانية من خلال تنفيذ سياستهم ونشر أدبهم وتقاليدهم ومدنيتهم، أصبح هيرودوتس الكبير(٣٧ق.م–٤م) ملك اليهود (ايسو، ٢٠٢٣، صفحة ٦١٤) ذو مكانة مرموقة لدى الدولة الرومانية حتى انهُ قد منح بعض المدن في الساحل وفي شرق الاردن الاستقلال، وقام بمجموعة من الاعمال منها بناء سبسطية اكراماً لامبراطور اغسطس وكذلك بنى مدينة قيصرية نسبة الى يوليوس قيصر واستغرق البناء حوالي اثنتي عشرة سنة وزينت بالقصور والمسارح والهياكل والملاعب والتماثيل ومنها تمثال أغسطس (اليوسف، ١٩٨١، الصفحات ٩٦–٩٩)ولكي يكسب تأييد اليهود من مختلف الطبقات اعاد تخطيط مدينة القدس ودعم اسوارها وأقام قلعة تشرف على الهيكل سميت قلعة انطونيا تكريماً لمارك انطونيوس، وقد أصبح الطابع الوثني بارز في مدينة القدس من خلال تشييد قصر ضخم وساحة عامة الفورم وتزينها بالأعمدة وتشييد ميدان لسباق الخيل وكانت تقام مختلف الألعاب إذ اصبحت الثقافة الرومانية واضحة لا تميزها عن اليهودية سوى وجود الهيكل ومقر الكهنوت اليهودي المعروف بالسنهدرين، اما بالنسبة الى النظام الكهنوتي قد أصابه الضعف حيث حل محله نظام تعيين الكاهن بدلاً من نظام الوراثة ليتحكم هيرودوتس من يشغل المنصب (حتي، ١٩٥٠، الصفحات ٣١٢–٣١٣) ,وعرفة عصره بعصر هيرودوتس العظيم الذي قسم املاك بين اولاده الثلاث ارخيلاوس وانتيباس وفليبس وقد اقر الامبراطور اغسطس الوصية لكن لم يلقب خلافائه بملوك بل جعلوا ولاة , خلف ارخيلاوس اباه على القدس والخليل وبلاد نابلس وادوم وكان مقر ولايته في اريحا الذي جر لسهولها الخصبة المياه بواسطة قنوات الري من التلال الغربية وتنسب اليه مدينة ارخيلاس لكنه كان سيأ السمعة بسبب ظلمه فضمت املاكه الى روما وعين الرومان والي عليها يرجع الى حاكم سوريا في انطاكيا وبعد عزله نفاه اغسطس الى فرنسا وحن الولاه الرومان الذي حكم في هذا الجزء هوة بيلاطس النبطي الذي وقعت حوادث النبي عيسا في عهده ,وكان بيلاطس في بادى الامر موظف مالي ثم عهد الية الامبراطور طيباريوس بادارة جميع امورها فلبث في عمله عشر سنوات,اما عن هيرودوتس انتيباس فقد حكم من لمدة ٤٢سنة وكان حكمة يشمل البلاد الواقعة بين النهر الليطاني وبحر الجليل وسهول عكة وصولا الى غرب الاردن ومقاطعة بيرية ,قام ببناء طبرية اكراما للامبراطور طيبريوس وحصنها وكان اغلب سكانها من اليونانين (نجم و عزوز، ٢٠٢١، صفحة ١٥٠) وتوجة انتيباس الى روما طلب لنفسة لقب ملك غير ان الامبراطور كاليغولا قام بعزله ونفاه , اما هيرودوتس فلبس الذي بنا مدينة جوليا يوليوس اكراما لابنة الامبراطور اغسطس حتى اسما الامراء من احفاد هيرودوتس كانت رومانية اذ اخر من حكم في السلالة الهرادسة هو اغريبا الثاني الذي بنا مدينة سميت التيرونية اجلالا للامبراطور نيرون اذ ساعد الرومان في حروبهم ضد اليهود ,وبعد ان طرد اليهود من القدس تم الاستيلا على الدولة الهرادسة التي اسسها هيرودوتس في جنوب الشام لتصبح تحت سيطرة الرومان بالكامل (الخزندار، ١/٢/٢٠١١، الصفحات ٧–٨).

ثالثاً: المدن اليونانية ومكانتها عند الرومانعرفت هذه المدن بأسم المدن العشرة الديكابوليس Decapolis إذ أطلق عليها هذه التسمية نسبة الى حلف ديلوس الذي ضم مجموعة من المدن الهلينستية التي تقع شمال منطقة بيرية وحول بحيرة طبرية وعلى ضفاف نهر الأردن وهي على الغالب سيكيتوبولس بيت راس في الوقت الحاضر، هيبوس (قلعة الحصن)، جدارا (أم قيس) (قنوات)، جيراز (جرش)، ديوم (الحصن)، فيلادلفيا (عمان)، بلا (طبقة فحل) (بيك، ١٩٣٥، الصفحات ٧٢–٩٧)، دمشق قد تكونت هذه المدن منذ ايام السلوقيين هدفها هو نشر الثقافة الهلنستية إذ كانت مناطقها ساحلية تجارية يتجه اليها النازحون من المحاربين القدماء والتجار والصناع والمغامرين اليونانيين امتازت هذه المدن أيام العهد الروماني باهتمام كبير وامتيازات إذ حظيت باستقلال تام وازدهار مدنها (هارندج، ١٩٨٢، صفحة ٥١). وقد كان لكل مدينة من مدن الديكابولس مركزاً

للاقليم الزراعي متسع وكان سكانها من ملاك الاراضي وقام اكثرها مكان قرى قديمة كان يقطن بها السكان الأصليون واكثرهم عرب، ولما أصبحت هذه المدن مركز تجاري ازدادت ثروتها ورخائها , وأضحت مبانيها الجديدة تنافس أحسن ما شيد في المدن التي أسسها الهرادسة في فلسطين، وقد منح بومبي المدن اليونانية في مختلف الانحاء السورية استقلال ذاتي الذي كانت تتمتع به مع تصريف شؤونها الداخلية فاحتفظت بقوانينها وحكامها ويكونوا تابعين سياسياً الى الوالي المبعوث في انطاكيا (Millar, 1993, p. 408), واهتمت روما بادخال العنصر الروماني واللغة اللاتينية – لغة الرومانيين القدماء – ونفوذها وعاداتها وآدابها للبلاد وقد اتخذت بعض المدن اليونانية والمدن التي انئها ولاتها أو جددوا بناءها لهذا الغرض فضلاً عن مركزها العسكري الكبير وجميع المدن التي مر ذكرها على الرغم من استقلالها كان عليها ان تدفع الضرائب المطلوبة للامبراطورية وان تقدمل ها جنوداً عن الحاجة (الخزندار، ١/٢/٢٠١١، صفحة ١٠).

المحور الثالث: حركات اليهود وتمرداتهم ضد السياسة الرومانية

كان معظم اليهود في العهد الروماني يمارسون الابتعاد عن الحضارة الرومانية متمسكين بديانتهم وخصائص حساتهم وتقاليدهم وبالرغم من التسامح الذي أظهره الرومان نحو اليهود إذ أبقوا على ممارساتهم الدينية في يد مجامعهم ومحاكمهم وإعفائهم من الخدمة في الجيش الروماني ومن عبادة الامبراطور الروماني التي كانت الدين الرسمي للامبراطورية (حتي، ١٩٥٠، صفحة ٣٧٥)فكانت أول ثورة عام ٦٦م باشر الثوار بمهاجمة الحامية الرومانية في فلسطين فقد عد الجيش وتم إخماد هذا التمرد ، و تجددت الثورة العارمة التي كانت نتيجتها تغيير السياسة العامة التي اتبعها الرومان هي انشاء المستعمرات لمنطقة الساحل الفينيقي فقد كان الهدف منها توطين الجنود المسرحين من الجيش وكذلك زرع حواضر لنشر الثقافة وطريقة الحياة الرومانية (الناصري، ١٩٨٢، صفحة ٧٣)اتجاه اليهود اللذين اخذوا يتمردون على هذه السياسة فقامت القوات الرومانية يتحطيم معابدهم في فلسطين واخذهم اسرى الى شوارع روما ليدفع شبانهم العربات ويحملون الاحجار وكان يطلق عليهم الوحوش وكان يأتي بمحاربيهم ورجال الدين (ابو خضير، ٢٠٢١، صفحة ٤٥٩) يعلقون الحجارة في اعناقهم ثم يلقون بالإبار ويدفنوا احياء وكذلك هدم هيكل سليمان في القدس واخذت اخشابه المعبد ومناضده الذهبية وصفحات من التورات وحملو اليهود الى روما مرة اخرى واحرقوهم بالزيت المغلي وكان للنزاع العرقي المتزمت في مدينة قيسارية والخلاف حول مسألة المواطنة (الحكاك، ٢٠٢٠، الصفحات ٢٢٩-٢٥٤) التي منحت لبعض المدن دعت اليهود الى التمرد (العقيلي، ٢٠٢٤، صفحة ٤٠٥) , إذ كان ينظر اليهم انهم غرباء محقرين لاسيما في نظرة سكانها الاغريق اليونانيين لذلك أدعوا بأن تكون لهم أولوية لأن من أسس المدينة هوميرودتس الكبير ونتيجة هذه التمردات ارسل الامبراطور نيرون عام٦٧ (سبع، ٢٠١٧، صفحة ١٢١) ، القائد فاسبسيانوس الذي تمكن من قتل الاف من اليهود حرقا وصلبا وساعده على ذالك إخضاع شمال فلسطين وجنوبها تحت الهيمنة والحكم الروماني، وطرد الرومان اليهود من القدس وهدم المعبد عام ٧٠م وبعد ذلك تم بناء ايليا كايتولينا وهي القدس الجديدة (حتي، ١٩٥٠، الصفحات ٣٧٦-٣٧٨) (سبع، ٢٠١٧، الصفحات ١٢١-١٢٨).وان أهم العامل التي أدت الى تغلب الرومان وحلفائهم من المدن اليونانية هو الانقسامات الداخلية والتحديات الدينية والمنازعات التي كانت بين اليهود أنفهسم وفي عهد تراجان ٩٨- ١١٧م (الصفدي، ١٩٦٧، الصفحات ١٢٨-١٢٩) ثار اليهود في الولايت الرومانية (قبرص وبرقة وفلسطين) فكان تراجان يريد أن يقضي عليهم وظهرت القسوة والوحشية ضدهم لكن وفاة تراجان حالت دون إتمام المهمة وجاء خليفته هادريان ١١٧- ١٣٨ (الصفدي، ١٩٦٧، صفحة ١٣٨) . إذ شتت اليهود في جميع انحاء فلسطين وقتل منهم وأخذ منهم أسرى تم بيعهم كعبيد وبهذه اليساسة انتهت صلة اليهود بفلسطين لم يعد لها وجود، ثم أمر هادريان ببناء معبد لكوكب المشتري على أنقاض هيكل هيرودتس ونصب تمثاله بالقرب من الصخرة وفرضت الدولة الرومانية على اليهود ان يتقبلوا الآلهة الرومانية وبعد هذه الحروب لم تقم قائمة لليهود فانهم تشتتوا في أقطار العالم كان لهذا الصراع الروماني – اليهودي سببه الأساس هو سوء معاملة الحكام أدى الى اضطهادهم وتشتت اليهود ودمروا بلادهم وهدموا ديارهم فأصبحوا مشتتين هائمين على وجوههم في مختلف بقاع الارض (مطران، ١٨٩٥، صفحة ٥٦٩).

الاستنتاجات

١-اهمية منطقة شرق الادنى القديم وبالأخص سوريا التي تتمتع مكانة وموقع استراتيجي دفع الرومان في مد نفوذهم وسيطرتهم على مناطق شرق وسيطرة على الطرق التجارية بعد اضعاف سلطة السلوقين على سوريا .

٢- ان الرومان كانت سياستهم في بداية الامر متسامحة مع اليهود لكن بمرور الوقت اصبحت سياستهم مغايرة على الرغم من تبعية الحكام لكن بدئوا يفرضون الثقافة الرومانية على المجتمع اليهودي الذي بدأ يتمرد على السلطة الرومانية بسبب سياسة التفريق التي تتبع معهم ومع اليونانيين في المدن اليونانية هذا الامر ادى الى حدوث ثورات بالتالي راح ضحيتها اليهود.

٣- كانت سياستهم العنيفة في فرض الثقافة الرومانية وخاصة عبادة الامبراطور وكان اليهود من رجال الدين يسعون دائما الحفاض على الدين اليهودي بسبب عقلية المجتمع التي تميل دائما الى التاثر بما حولها وكان امر اضطهاد اليهود يعود الى التمردات التي كانت تقام من قبل طبقة الفقيرة التي تضررت من سياسة التبعية الرومانية وفرض ثقافتهم مما دفعهم الى القيام بالتمرد على السلطة الحاكمة التي قامت بتشتيتهم في بقاع الارض.

٤-كان للصراع والمنافسة العنصرية العرقية التي خلقها الرومان ما بين اليهود الذين جردوا من الحقوق فيما بعد واليونان في مسألة حق المواطنة.

٥-على الرغم من قيام الملوك اليهود ومن ضمنهم هيرودوتس اليهودي إدخال الملامح والثقافة الرومانية لكنها كانت تلاقي قبول من قبل الطبقة العليا في المجتمع بينما الطبقات الأقل كانت رافضة ومتمسكة بالقيم والعادات اليهودية وبديانتها على الرغم من التأثر بالعبادات.

٦-هذا الأمر قد أدى الى حدوث انشقاقات وعدم توحد بين اليهود وبالتالي كان سبباً في القضاء عليهم من قبل أباطرة الرومان وتشتيتهم.

المصادر الاجنبية

1. Fergus Millar .(١٩٩٣) .The Roman Near East ١٣B.C. ٣٣٧AD .U.S.A.
2. Julius Freeman .(٢٠٠٨) .Gaesar .New York.
3. Lucile Craven .(١٩٢٠) .Antony's Orient Policy until the Defeat of the Parthian Expedition . University of Missouri.
4. Marcus Aurelius و، others .(١٧٠١) .The emperor Maccus Antonus his conversation with hiolself . London.
5. Peter Jones و، Sidwell Keith .(١٩٩٧) .the World of Rome: An Introduction to Roman culture .United Kingdom.
6. Strother Ancrum Smith .(١٨٧٧) .The Tiber and its Tributaries .London: Longmans, Green And CO.
7. Werner Eck .(٢٠٠٧) .the Ade of Augustus .Oxford.

المصادر العربية

١. ابو اليسر فرح. (٢٠٠٢). الشرق الادنى في العصرين الهيلينستي والروماني. الهرم: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.

٢. خمائل شاكر ابو خضير. (٢٠٢١). ٣٢٠٠-٢٢٢٨٠ق.م..https://doi.org/10.35950/cbej.v27i112.5063

٣. رستوفتزف. (١٩٥٧). تاريخ الامبراطورية الرومانية الاقتصادي والاجتماعي (المجلد ١). (زكي علي، و محمد سالم سليم، المترجمون) القاهرة.

٤. زينب سلمان سبع. (٢٠١٧). الامبراطور نيرون.. سيرته ومنجزاتهِ ٥٤- ٦٨، رسالة ماجستير. جامعة بغداد-كلية الاداب-قسم التاريخ.

٥. سيد احمد علي الناصري. (١٩٨٢). تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية. القاهرة: دار النهضة.

٦. علي عبد اللطيف احمد. (١٩٨٨). التاريخ الروماني - عصر الثورة من تبريوس اجراكوس الى اوكتافيوس اغسطس. بيروت: دار النهضة.

٧. فردريك بيك. (١٩٣٥). تاريخ شرق الاردن وقبائلها. (بهاء الدين طوفان، المترجمون) الدار العربية.

٨. فيليب حتي. (١٩٥٠). تاريخ سورية ولبنان وفلسطين (المجلد ١). (جورج حداد، و عبد الكريم رافيف، المترجمون) بيروت: دار الثقافة.

٩. لانسكتر هارندج. (١٩٨٢). آثار الأردن. (سليمان موسى، المترجمون) عمان: المطبعة الوطنية.

١٠. ماجدة حسو منصور ايسو. (٢٠٢٣). مدن كنعانية من فلسطين. مجلة المستنصرية للعلوم الانسانية، ١(العدد خاص/ جزء اول). https://doi.org/10.47831/mjh.v1iخاص/%٢٠الجزء%٢٠الأول.٩٧

١١. محسن الخزندار. (١/٢/٢٠١١). أثر العصر الروماني ٦٣ ق.م - ٣٩٥ م على اليهود (الموسوين - العبرانيين). تأليف اليهودية في العراء بين الوهم

١٢. محمد حسين نجم، و سحر علاوي عزوز. (٢٠٢١). دور الابطال في بناء الدول عند هيرودت. مجلة الفلسفة- ٢٤(٢٤).

١٣. محمد وصفي ابو مغلي. (١٩٨٥). ايران دراسة عامة. البصرة: منشورات مركز دراسات الخليج العربي، شعبة الدراسات الفارسية

١٤. مريم عمر صالح البلام. (٢٠١٨). التمردات اليهودية في فلسطين القديمة (١٦٧- ق.م - ٦٦م)، رسالة ماجستير. بغداد: جامعة بغداد: كلية الاداب-

١٥. مصطفى كمال عبد العليم، و سيد فرج راشد. (١٩٩٥). اليهود في العالم القديم. بيروت: دار الشامية.

١٦. مهدي ناهي مطير العقيلي. (٢٠٢٤). ، ٤(٢).https://doi.org/10.47831/mjh.v2i4.617

١٧. هشام الصفدي. (١٩٦٧). تاريخ الرومان في العصور الملكية والجمهورية حتى عهد الامبراطور قسطنطين (المجلد ٢). لبنان: دار الفكر العربي.

١٨. وجدان جعفر جواد عبد المهدي الحكاك. (٢٠٢٠). التسامح ودوره في بناء مجتمع المواطنة. مجلة المستنصرية للعلوم التربية، ٤.
https://edumag.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/mjse/article/view/504

١٩. يوسف أليسا الدبس مطران. (١٨٩٥). تاريخ سوريا الديني والدنيوي (المجلد ٢). بيروت.

٢٠. يوسف سامي اليوسف. (١٩٨١). تاريخ فلسطين عبر العصور. دمشق.